٢٤
باب
ما جاء [فى[١]] مَسْحِ الرَّأْسِ
أَنَّهُ[٢] يَبْدَأُ بِمُقَدَّمِ الرَّأْسِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ

٣٢ — حدثنا إسحٰق بن موسى الأنصارى حدثنا مَعْنٌ [بن عِيسَى الْقَزَّازُ[٣]] حدثنا مالِكُ بن أَنَسٍ عن عَمْرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ: بَدَأَ بِمُقَدَّمِ رَأْسِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهُمَا [حَتَّى رَجَعَ[١]] إِلَى الْمَكَانِ الَّذِى بَدَأَ مِنْهُ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ[٤] » .

قال أبو عيسى : وَفى الباب عن مُعَاوِيَةَ ، والمقدام بنِ مَعْدِى كَرِبَ، وَعَائِشَةَ .

قال أبو عيسى : حديثُ عبد الله بن زيد أَصَحُّ شىء فى البابِ وَأَحْسَنُ، وبه يقول الشافِعِىُّ وأحمد وإسحٰق .

---

(١) الزيادة من ع و ه .
(٢) فى ب « أن » .
(٣) الزيادة من ب .
(٤) هذا مختصر من حديث فى الموطأ رواية يحيى (١ : ٣٩ — ٤١) ولفظه هنا موافق لما هناك . وهو فى موطأ محمد بن الحسن (ص ٤٦ — ٤٧) مع خلاف فى بعض الألفاظ . والحديث رواه أيضاً أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وغيرهم .

٢٥
باب
ما جاء أنه يُبْدَأُ بِمُؤَخَّرِ الرَّأْسِ

٣٣ – حدثنا قتيبة[بن سعيد(١)] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عبد الله بن محمد بْنِ عَقِيلٍ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ(٢): « أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّتَيْنِ : بَدَأَ بِمُؤَخَّرِ رَأْسِهِ ثُمَّ بِمُقَدَّمِهِ ، وَبِأُذُنَيْهِ كِلْتَيْهِمَا : ظُهُورِهِمَا وَبُطُونِهِمَا(٣) » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن . وحديث عبد الله بن زيد أَصَحُّ مِنْ هَذَا وَأَجْوَدُ إِسْنَادًا(٤) .

وقد ذَهَبَ بعضُ أهل الكوفة إلى هذا الحديث ، منهم وَكِيعُ بن الجَرَّاحِ .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) « الربيع » بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المكسورة . و « معوذ » بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الواو المكسورة وآخره ذال معجمة . و « عفراء » بفتح العين المهملة وإسكان الفاء . والربيع صحابية أنصارية كانت من المبايعات تحت الشجرة ، وأبوها « معوذ بن الحرث بن رفاعة بن الحرث بن سواد » ونسب إلى أمه عفراء بنت عبيد بن ثعلبة » فاشتهر بذلك .

(٣) الحديث رواه أحمد في المسند (٦ . ٣٥٨ ـ ٣٥٩) بأسانيد وألفاظ مختلفة . ورواه أبو داود مطولا (١ : ٤٨) عن مسدد عن بشر ، ورواه ابن ماجه (١ : ٨٦) وروى الحاكم منه مسح الأذنين فقط (١ : ١٥٢) .

(٤) حديث الربيع حديث صحيح ، وإنما اقتصر الترمذي على تحسينه ذهابا منه إلى أنه يعارض حديث عبد الله بن زيد ، ولكنهما عن حادثتين مختلفتين ، فلا تعارض بينهما =

٢٦
باب
ما جاء أنَّ مَسْحَ الرَّأْسِ مَرَّةٌ

٣٤ — حدثنا قتيبة حدثنا بَكْرُ بن مُضَرَ عن ابن عَجْلَانَ عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ [ابن عَفْرَاء(١)] : « أَنَّهَا رَأَتِ النبي صلى الله عليه وسلم يَتَوَضَّأُ ، قالَتْ: مَسَحَ رَأْسَهُ ، وَمَسَحَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُ وَمَا أَدْبَرَ ، وَصُدْغَيْهِ وَأُذُنَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً » .

قال : وَفى البابِ عن عَلِيٍّ ، وَجَدُّ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ [بن عمرو(٢)] .

قال أبو عيسى : [و(٣)] حَدِيث الرُّبَيِّعِ حديثٌ حسن صحيح .

وقد رُوِىَ مِن غَيْرِ وَجْهٍ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « أَنَّهُ مَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً » .

= حن يحتاج إلى الترجيح ، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ بمقدم الرأس ، وكان يبدأ بمؤخره ، وكل جائز .

وأما الشارح العلامة المباركفورى رحمه الله فإنه فهم أن الترمذى حسنه للخلاف فى عبد الله ابن محمد بن عقيل ، وليس كذلك ، لأن ابن عقيل ثقة ، وقد سبق الكلام عليه فى الحديث (رقم ٣) . وآية ذلك أن الترمذى فى الباب الآتى صحح حديث الربيع من طريق ابن عقيل ، وهو نفس هذا الحديث برواية أخرى .

(١) الزيادة من ع و ه .

(٢) الزيادة من ه و ك .

(٣) الزيادة من ع .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم مِنْ أصحابِ النبي صلى الله عليه وسلم وَمَنْ بَعْدَهُمْ . وبهِ يقول جعفر بن محمد ، وسفيانُ الثوريُّ ، وابنُ المباركِ ، والشافعيُّ ، وأحمدُ ، وإسحٰقُ : رَأَوْا مَسْحَ الرَّأْسِ مَرَّةً وَاحِدَةً .

حدثنا محمد بن منصورٍ المكيُّ قال : سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَةَ يقول : سألتُ جعفر بن محمد[1] عن مسح الرأسِ : أيُجْزِئُ مَرَّةً ؟ فقال : إي وَ اللهِ .

٢٧
باب
ما جاء أنه يأخذُ لرأسهِ ماءً جديداً

٣٥ - حدثنا علي بن خَشْرَمٍ أخبرنا عبدُ الله بنُ وَهْبٍ حدثنا عَمْرُو بن الحارثِ عن حَبَّانَ بْنِ وَاسِعٍ[2] عن أبيه عن عبد الله بن زيد : « أنَّهُ رَأَى النبيَّ[3] صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ ، وأنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ[4] » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

---

(١) هو جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم .

(٢) حبان : بفتح الحاء المهملة .

(٣) في ع « أن النبي » .

(٤) رواه مسلم مطولا (١ : ٨٣) من طريق ابن وهب ، ورواه أبو داود من طريقه مختصرا (١ : ٤٦ - ٤٧) .

وَرَوَى ٱبْنُ لَهِيعَةَ هٰذا الحديثَ عن حَبَّان بن واسع عن أبيه عن عبد الله بن زيد : « أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ ، وَأَنَّهُ مَسَحَ رَأْسَهُ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ[1] » .

---

(١) هكذا فى ع وهى من أصح الأصول . وفى ه و ك « بما غير فضل يديه » وفى س « بماء غير من فضل يديه » . وهذا الموضع من المواضع المشكلة فى كتاب الترمذى ، وتحقيقه عسير ، فإن الترمذى عقد الخلاف فى هذا الحرف بين عمرو بن الحرث وبين ابن لهيعة ، فعنده أن رواية كل منهما تخالف الأخرى ، ولذلك رجح رواية ابن الحرث ، ويفهم من كلامه أن رواية ابن لهيعة تدل على أن مسح الرأس لم يكن بماء جديد ، بل كان بفضل الماء ، أعنى بالبلل الذى فى اليدين ، وقد اضطرب الشراح هنا فى ضبط الكلمة ، فبعضهم ضبطها « بما غبر فضل يديه » وجعل « ما » موصولة و « غبر » بفتح الغين والباء ، أى فعلا ماضيا . وأعرب « فضل » بالجر بدلا من « ما » الموصولة وهو تكلف شديد . والذى أظنه أن نسخة الترمذى إما أن تكون « بما غبر من فضل يديه » أى بما بقى ، لأن « غبر » معناها « بقى » والغابر : الباقى . هذا إذا ثبت فى النسخ حرف « من » ، وإذا لم يثبت كان الراجح « بماء غبر فضل يديه » وتضبط « غبر » بضم الغين وإسكان الباء ، وهى بمعنى الباقى ، قال فى اللسان : « وغبر كل شىء بقيته » . وهذا كله لضبط الرواية عند الترمذى على مافهمه هو من التغاير بين روايتى ابن الحرث وابن لهيعة . وقد أخطأ الترمذى فى هذا ، أو أخطأ أحد شيوخه الذين بينه وبين ابن لهيعة فى الرواية ، وهو لم يذكرهم حتى نعرف درجتهم من الضبط والإتقان . والصواب أن رواية ابن لهيعة كرواية عمرو بن الحرث . فقد رواه الدارمى فى سننه (١ : ١٨٠) قال : « حدثنا يحيى بن حسان ثنا ابن لهيعة ثنا حبان بن واسع عن أبيه عن عبد الله بن زيد المازنى قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالجحفة ، فتمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يديه ثلاثا ثم مسح رأسه ، وغسل رجليه حتى أنقاهما ، ثم مسح رأسه بماء غير فضل يديه » قال أبو محمد — هو الدارمى — : يريد به تفسير مسح الأول » . هذا نص رواية الدارمى ، وهو إمام ثقة حجة ، وشيخه يحيى بن حسان كان ثقة مأمونا عالما بالحديث . وقد فهم الدارمى الحديث على وجهه ، وأنه كرواية عمرو بن الحرث ، ولذلك جعل عنوان الباب الذى ذكره فيه « باب : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ لرأسه ماء جديداً » ورواه أحمد فى المسند (٤ : ٣٩ و ٤٠) مرتين من موسى بن داود عن ابن لهيعة ، وفيه « بماء غير فضل يديه » ورواه أيضاً مرة ثالثة (ص ٤١) عن =

ورواية عَمْرِو بن الحارث عن حَبَّانَ أصح ، لأنه قد رُوِىَ من غير وجهٍ هٰذَا الحديثُ عن عبد الله بن زيد وغيره : « أن النبى صلى الله عليه وسلم أَخَذَ لِرَأْسِهِ مَاءً جَدِيداً » .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم رَأَوْا أن يأخذَ لرأسِهِ ماءً جديداً .

٢٨
باب
[ما جاء فى[1]] مسح الأذنين ظاهرِهما وباطنِهما

٣٦ – حدثنا هَنَّادٌ حدثنا عبد الله بنُ إدريسَ عن [محمد[2]] بن عَجْلَانَ عن زيد بن أَسْلَمَ عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن ابن عباسٍ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم مَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ : ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا[3] » .

[قال أبو عيسى[4]] : وفى الباب عن الرُّبَيِّع .

= الحسن بن موسى عن ابن لهيعة ، قريبا من رواية الدارمى ، ورواه مرة رابعة (ص ٤١ – ٤٢) عن على بن إسحق وعتاب عن ابن المبارك عن ابن لهيعة ، وفيه : « بماء من غير فضل يده » . فظهر لنا من كل هذا أن نقل الترمذى عن ابن لهيعة أن روايته مخالفة لرواية ابن الحرث : نقل غير صواب ، والله أعلم .

(١) الزيادة من ع و ب .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) رواه النسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى وابن حبان ، وصححه ابن خزيمة وابن منده .

(٤) الزيادة من ع .

قال أبو عيسى : [و[1]] حديث ابن عباس حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم : يَرَوْنَ مَسْحَ الأذنين : ظاهرِهما وباطنِهما .

٢٩
باب
ما جاء أن الأذنين من الرأس

٣٧ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حماد بن زيد عن سِنَانِ بن رَبِيعَةَ عن شَهْرِ[2] بن حَوْشَبٍ عن أبي أُمَامَةَ قال : « تَوَضَّأَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا ، ويدَيْهِ ثَلاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ، وقال : الأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ » .

[قال أبو عيسى[3]] : قال : قُتيبةُ قال حمادٌ : لا أدرى ، هذا مِنْ قول النبيّ صلى اللهُ عليه وسلم أو مِنْ قولِ أبي أُمَامَةَ ؟

قال : وفي البَابِ عن أنَسٍ .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ [حسن[4]] ليْسَ إسْنَادُهُ بِذَاكَ[5] القَائِمِ[6] .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) شهر : بفتح الشين المعجمة وإسكان الهاء .

(٣) الزيادة من ع و هـ .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) في ع « بذلك » .

(٦) الحديث رواه أبو داود (١ : ٥٠) عن مسدد وقتيبة عن حماد بن زيد . وقال شاك=

والعملُ على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحابِ النبى صلى الله عليه وسلم

= حماد كما نقله الترمذى . ورواه أيضا عن سليمان بن حرب عن حماد ، وقال : « قال سليمان بن حرب : يقولها أبو أمامة » . ورواه ابن ماجه (١ : ٨٧) عن محمد بن زياد عن حماد بن زيد بإسناده بلفظ : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الأذنان من الرأس ، وكان يمسح رأسه مرة ، وكان يمسح المأقين » . وهذا اللفظ لايحتمل أن تكون كلة « الأذنان من الرأس » مدرجة فى الحديث ، بل هو نص فى أنها من اللفظ النبوى . وقد أطال العلماء البحث فى هذه الكلمة : وهل هى مدرجة من كلام أبى أمامة أو مرفوعة ؟ ورجح كثير منهم الإدراج . انظر التلخيص (ص ٣٣) ونصب الراية (١ : ١٠ ـ ١٢) والراجح عندى أن الحديث صحيح . فقد روى من غير وجه بأسانيد بعضها جيد ، ويؤيد بعضها بعضا . ونقل الزيلعى فى نصب الراية عن كتاب الإمام لابن دقيق العيد أنه قال فى حديث أبى أمامة : « وهذا الحديث معلول بوجهين : أحدهما الكلام فى شهر بن حوشب ، والثانى الشك فى رفعه . ولكن شهر وثقه أحمد ويحيى والعجلى ويعقوب بن شيبة . وسنان بن ربيعة أخرج له البخارى ، وهو وإن كان قدلين فقال ابن عدى : أرجو أنه لابأس به ، وقال ابن معين : ليس بالقوى » فالحديث عندنا حسن ، والله أعلم » . ثم نقل عن البيهقى فى سننه أنه قال : « حديث الأذنان من الرأس » أشهر إسناد فيه حديث حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبى أمامة ، وكان حماد يشك فى رفعه فى رواية قتيبة عنه ، فيقول : لاأدرى من قول النبى صلى الله عليه وسلم أو من قول أبى أمامة ؟ . وكان سليمان بن حرب يرويه عن حماد بن زيد ويقول : هو من قول أبى أمامة » ثم قال الزيلعى : « قلت : وقد اختلف فيه على حماد ، فوقفه ابن حرب عنه ، ورفعه أبو الربيع ، واختلف أيضاً على مسدد عن حماد » فروى عنه الرفع ، وروى عنه الوقف ، وإذا رفع ثقة حديثا ووقفه آخر ، أو فعلهما شخص واحد فوقفين ـ : ترجح الرافع ، لأنه أتى بزيادة ، ويجوز أن يسمع الرجل حديثاً فيفتى به فى وقت ويرفعه فى وقت آخر . وهذا أولى من تغليط الراوى » . ثم نقل حديث « الأذنان من الرأس » من حديث عبد الله بن زيد مرفوعا من سنن ابن ماجه ، وقال : « هذا أمثل إسناد فى الباب لاتصاله وثقة رواته » وهو كما قال . ثم نقله من حديث ابن عباس مرفوعا أيضاً من سنن الدارقطنى من طريق أبى كامل الجحدرى عن غندر عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس . ثم قال : « قال ابن القطان : إسناده صحيح لاتصاله وثقة رواته ، قال : وأعله الدارقطنى بالاضطراب فى إسناده ، وقال : إن إسناده وهم وإنما هو مرسل ، ثم أخرجه عن ابن جريج عن سليمان بن موسى عن النبى صلى الله =

ومَنْ بَعْدَهُمْ : أَنَّ الأُذُنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ . وبِهِ يقول سفيانُ الثوريُّ ، وابنُ المُبارك ، والشافعيُّ[1] ، وأحمد ، وإسحٰقُ .

وقال بعضُ أهل العلم : مَا أَقْبَلَ مِنَ الأُذُنَيْنِ فَمِنَ الْوَجْهِ ، وَمَا أَدْبَرَ فَمِنَ الرَّأْسِ .

قال إسحٰق : وَأَخْتَارُ أَنْ يَمْسَحَ مُقَدَّمَهُمَا مَعَ الْوَجْهِ[2] ، وَمُؤَخَّرَهُمَا مَعَ رَأْسِهِ .

[وقال الشافعيُّ : هما سُنَّةٌ على حِيَالِهما : يَمْسَحُهما بماءٍ جديدٍ[3]] .

= عليه وسلم مرسلا ، وتبعه عبد الحق فى ذلك وقال : إن ابن جريج الذى دار الحديث عليه يروى عنه عن سليمان بن موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم موسلا ، قال : وهذا ليس بقدح فيه ، وما يمنع أن يكون فيه حديثان : مسند ومرسل . انتهى » . ثم قال الزيلعى : « فانظر كيف أعرض البيهقى عن حديث عبد الله بن زيد وحديث ابن عباس هذين ، واشتغل بحديث أبى أمامة ؟ ! وزعم أن إسناده أشهر لإسناد لهذا الحديث ، وترك هذين الحديثين وهما أمثل منه ! ! ومن هنا يظهر تعاليه » . وكتب الحافظ ابن حجر بخطه على نسخة نصب الراية المحفوظة بدار الكتب المصرية مانصه : « البيهقى إنما قال إن حديث أبى أمامة أشهرها ، ولا يلزم من الشهرة الصحة ولا غيرها ، وأما كون حديث ابن عباس وابن زيد أمثل منه فلا يلزم منه الشهرة الموجودة فى حديث أبى أمامة ، فتأمله » وهذا من الحافظ تكلف واضح فى الدفاع عن البيهقى ، ولكن يفهم منه أنه موافق على صحة حديثى ابن عباس وعبد الله بن زيد . والذى قاله الزيلعى دقيق مطابق للقواعد الصحيحة عند علماء هذا الفن .

(١) لم يذكر « والشافعى » فى ﻫ و ﻟ .

(٢) فى ﻫ « مع وجهه » .

(٣) الزيادة من ع .

٣٠
باب
[ما جاء[1]] في تخليل الأصابع

٣٨ — حدثنا قتيبة وهناد قالا حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن عاصم بن لقيط بن صبرة[2] عن أبيه قال : قال النبي[3] صلى الله عليه وسلم : « إذا توضأت فخلل الأصابع » .

قال[4] : وفي الباب عن ابن عباس ، والمستورد ، وهو[5] ابن شداد الفهري[6] ، وأبي أيوب الأنصاري .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح[7] .

---

(١) الزيادة من ع .

(٢) « لقيط » : بفتح اللام وكسر القاف ، و « صبرة » : بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وفتح الراء .

(٣) في ع « رسول الله » .

(٤) كلمة « قال » ليست في ﻫ و ك .

(٥) في ع « هو » بدون حرف العطف .

(٦) قوله « وهو ابن شداد الفهري » ليس في ﻫ و ك .

(٧) الحديث رواه أحمد (٤ : ٣٣٠) عن وكيع . ورواه أبو داود مطولا (١ : ٥٤ — ٥٥) . ورواه النسائي (١ : ٣٠ — ٣١) وابن ماجه (١ : ٨٧) كلاهما بلفظ « أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع » . ورواه الحاكم (١ : ١٤٧ — ١٤٨) مطولا بأسانيد متعددة وصححه ورواه مختصراً (١ : ١٨٢) . ورواه ابن الجارود (ص ٤٦) والبيهقي (١ : ٥١ و ٧٦) ونسبه الشارح أيضاً لابن خزيمة وابن حبان ، وقال : « وصححه البغوي وابن القطان » . ورواه ابن حجر في الإصابة في ترجمة لقيط (٦ : ٨) بإسناده من طريق الفضل بن دكين عن الثوري ، وقال : « هذا حديث صحيح » .

والعمل على هذا عند أهل العلم: أنَّهُ يُخَلِّلُ أصابع رجليه في الوضوء. وبه يقول أحمد وإسحٰق. وقال إسحٰق: يُخَلِّلُ أصابع يديه ورجليه في الوضوء.

وأبو هاشم اسمه «إسماعيلُ بنُ كَثِيرٍ المَكِّيُّ[1]».

٣٩ — حدثنا إبراهيمُ بن سعيدٍ [هو[2]] الجَوْهَرِيُّ[3] حدثنا سَعْدُ[4] بنُ عبدِ الحميدِ بن جعفرٍ حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّنادِ عن موسى ابن عُقْبَةَ عن صالحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عن ابن عباسٍ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذَا تَوَضَّأْتَ فَخَلِّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ».

قال أبو عيسى[5]: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[6].

٤٠ — حدثنا قتيبة حدثنا ابنُ لَهِيعَةَ عن يزيدَ بنِ عَمْرٍو[7] عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ[8] عن المُسْتَوْرِدِ بنِ شَدَّادٍ الفِهْرِيِّ قال: «رَأَيْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم إذَا تَوَضَّأَ دَلَكَ[9] أَصَابِعَ رِجْلَيْهِ بِخِنْصَرِهِ».

---

(١) كلمة «المكي» ليست في هـ و ك.

(٢) الزيادة من ب.

(٣) قوله «هو الجوهري» ليس في هـ و ك.

(٤) في ع «سعيد» وهو خطأ.

(٥) الزيادة من ع و هـ.

(٦) في ب «غريب حسن». والحديث رواه ابن ماجه (١ : ٨٧) عن إبراهيم سعيد شيخ الترمذي بهذا الإسناد، ولفظه: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء واجعل الماء بين أصابع يديك ورجليك». والحديث في إسناده صالح مولى التوأمة، وقد اختلط في آخر عمره، ولكن موسى بن عقبة سمع منه قبل اختلاطه، ولذلك حسنه البخاري كما نقل الحافظ في التلخيص (ص ٣٤).

(٧) في ع «عمر» وهو خطأ.

(٨) «الحبلي» بالحاء المهملة والباء الموحدة المضمومتين.

(٩) في ب «يخال» وما هنا هو الموافق لسائر الأصول، وهو أصح، لأن الحافظ نقل في التلخيص (ص ٣٤) أن «يخلل» رواية ابن ماجه.

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ[1] غريبٌ لا نعرفه[2] إلا من حديث ابن لَهِيعَةَ[3] .

٣١
باب
ما جاء : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ »

٤١ — حدثنا قُتَيْبَةُ قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سُهَيْلِ بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ » .

قال[4] : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وعائشة ، وجابر ، وعبد الله

---

(١) كلمة « حسن » ليست في هـ و ك .

(٢) في ب « حتى لانعرفه » وكلمة « حتى » لاموضع لها هنا .

(٣) الحديث رواه أحمد (٤ : ٢٢٩) بثلاثة أسانيد ، وأبو داود (١ : ٥٧) وابن ماجه (١ : ٨٧) كلهم من طريق ابن لهيعة . وقد صرح الترمذي بانفراده به ، ولكنه ليس كذلك ، فقد قال الحافظ في التلخيص (ص ٣٤) : « تابعه الليث بن سعد وعمرو بن الحرث ، أخرجه البيهقي وأبو بشر الدولابي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن الثلاثة ، وصححه ابن القطان » . ورواه أيضاً ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٦١ طبعة ليدن سنة ١٩٢٠) من طريق ابن لهيعة .

(٤) كلمة « قال » ليست في هـ و ك .

بن الحرث هو ابن[1] جزء الزبيدي[2]، ومعيقيب[3]، وخالد بن الوليد، وشرحبيل بن حسنة[4]، وعمرو بن العاص[5]، ويزيد بن أبي سفيان.

قال أبو عيسى: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح[6].

وقد روي[7] عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار[8]».

---

(١) في ع «وابن» وهو خطأ واضح.

(٢) «جزء» بفتح الجيم وإسكان الزاي، و«الزبيدي» بضم الزاي وفتح الموحدة. وكلمة «الزبيدي» ليست في ع وقوله «هو ابن جزء الزبيدي» ليس في ﻫ و ك.

(٣) «معيقيب» بضم الميم وفتح العين المهملة وقبل القاف وبعدها ياءان مثناتان، وهو معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي. وفي ع «ومعيقب بن خالد بن الوليد» وهو خطأ.

(٤) «شرحبيل» بضم الشين المعجمة وفتح الراء وإسكان الحاء المهملة، وهو شرحبيل ابن عبد الله بن المطاع. و«حسنة» بحاء وسين مهملتين مفتوحتين - قيل إنها أمه وقيل إنها تبنته هو وأخاه عبد الرحمن.

(٥) في ب «العاصي».

(٦) رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

(٧) في ع و ﻫ «وروى».

(٨) قال المنذري في الترغيب (١ : ١٠٤). «هذا الحديث الذي أشار إليه الترمذي رواه الطبراني في الكبير وابن خزيمة في صحيحه من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي مرفوعا، ورواه أحمد موقوفا عليه». وكذلك نسبه الهيثمي في مجمع الزوائد (١ : ٢٤٠) إلى الطبراني مرفوعا وأحمد موقوفا. ولكن الحديث في مسند أحمد (٤ : ١٩١) في موضعين من طريق ابن لهيعة عن حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم عن عبد الله ابن الحرث قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم» وهذا إسناد صحيح، وكذلك رواه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٧٠) من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن حيوة عن عقبة بن مسلم، وكذلك رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٢٩٩) من طريق الليث بن سعد وابن لهيعة ونافع بن يزيد كلهم عن حيوة عن عقبة. وهذه أسانيد صحاح كلها.

قال :[1] وَفِقْهُ هٰذَا الحديثِ : أنَّهُ لايجوزُ المسح على القدمين إذا لم يكُنْ عليهما خُفَّانِ أوْ جَوْرَبَانِ[2] .

٣٢
باب
ما جاء فى الوضوء مَرَّةً مَرَّةً

٤٢ — حدثنا أبو كُرَيبٍ وهنادٌ وقتيبةُ قالوا حدثنا وكيعٌ عن سُفْيَانَ [ح قال][3] : وحدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا يحيى بن سَعِيدٍ قال حدثنا سفيانُ[4] عن زيدِ بنِ أَسْلَمَ عن عَطَاءِ بن يَسَارٍ عن ابْنِ عباس : « أنَّ النبىَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً[5] » .

قال أبو عيسى[6] : وفى الباب عن عُمَرَ ، وجابرٍ[7] ، وبُرَيْدَةَ ، وأبى رَافِعٍ ، وابن الفَاكِهِ[8] .

---

(١) كلمة « قال » ليست فى ﻫ و ك .

(٢) فى ب « خفين أو جوربين » وهو لحن .

(٣) زيادة « ح » من ع و ﻫ وزيادة « قال » من ع .

(٤) فى ب « عن سفيان » . وسفيان هو الثورى .

(٥) الحديث رواه أحمد والبخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه .

(٦) قوله « قال أبو عيسى » ليس فى ﻫ .

(٧) فى ع « عن جابر وعمر » .

(٨) ابن الفاكه هو : سبرة — بفتح السين المهملة وإسكان الباء الموحدة — بن الفاكه . =

قال [أبو عيسى[١]] : وحديثُ[٢] ابنِ عباسٍ أحسنُ شيء فى هٰذا الباب وَأَصَحُّ .

وَرَوَى رِشْدِينُ بْنُ سَعْد[٣] وغيره هٰذا الحديثَ عن الضَّحَّاكِ بن شُرَحْبِيلَ عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمرَ بن الخَطَّابِ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً » .

قال[٤] : وليس هذا بشيء[٥] . والصحيحُ ماروى ابنُ عَجْلَانَ، وَهِشَامُ ابنُ سَعْدٍ[٦]، وسفيانُ الثَّوْرِيُّ ، وعبدُ العزيز بنُ محمد عن زيد بن أَسْلَمَ عن عطاء بن يَسَارٍ عن ابن عباسٍ عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم .

= وحديثه رواه البغوى فى معجمه ، كما ذكره العينى فى شرح البخارى (ج ٣ ص ٣) وفى إسناده عدى بن الفضل التيمى ، وهو ضعيف جدا .

(١) الزيادة من ع و هـ

(٢) فى هـ « حديث » بدون واو العطف .

(٣) « رشدين » بكسر الراء وإسكان الشين المعجمة وكسر الدال .

(٤) كلمة « قال » ليست فى هـ .

(٥) رواية رشدين التى أشار إليها الترمذى رواها ابن ماجه (١ : ٨٣) وإسنادها ضعيف ، لضعف رشدين بن سعد . ولكن الشارح أشار إلى أن ابن لهيعة رواها أيضاً عن الضحاك ، ولم أطلع عليها ، فإن ثبت هذا صح إسنادها ، لأن ابن لهيعة ثقة.

(٦) فى ع « هشام بن سعيد » وهو خطأ .

٣٣
باب
ما جاء في الوضوء مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ

٤٣ — حدثنا أبو كُرَيْبٍ ومحمدُ بنُ رَافِعٍ قالا حدثنا زيد بنُ حُبَابٍ[١] عن عبدِ الرحمن بن ثابت بن ثَوْبَانَ قال : حدّثنى عبدُ اللهِ بنُ الْفَضْلِ عن عبد الرحمن بْنِ هُرْمُزَ [هو[٢]] الأَعْرَجُ عن أبى هريرة : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ[٣] » .

[قال أبو عيسى : وفى الباب عن جابر[٢]] .

قال أبو عيسى : هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ ، لا نعرفه إلا من حديث ابن ثَوْبَانَ عن عبد الله بن الفضل ، وَهُوَ إسْنَادٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[٤] .

---

(١) « حباب » بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة وآخره موحدة أخرى .

(٢) الزيادة من ع .

(٣) الحديث رواه أبو داود (١ : ٥٢) عن أبى كريب محمد بن العلاء ، ورواه البيهقى (١ : ٧٩) من طريق الحسن بن على بن عفان العامرى ، كلاهما عن زيد بن الحباب . ورواه ابن الجارود (ص ٤٣) بعن محمد بن يحيى عن عبد الله بن صالح العجلى عن عبد الرحمن بن ثابت .

(٤) كتب العلامة الشيخ أحمد الرفاعى بخطه بحاشية نسخته عند قوله « حسن غريب » مانصه « هاهنا متعلق بالحديث ، وما بعده بالإسناد ولا يلزم من غرابة الحديث غرابة الإسناد ولا عكسه ، وإيضاحه فى مصطلح الحديث » .

وهذا غير جيد ، لأن المتن معروف من غير هذا الإسناد ، وإنما الغرابة فى الإسناد =

قال أبو عيسى : [وقد رَوَى هَمَّامٌ عن مَعْمَرٍ الأَحْوَلِ عن عطاءٍ] عن أبي هريرة[1] أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّم تَوَضَّأَ ثلاثًا ثلاثًا » .

٣٤
باب
ما جاء في الوضوء ثلاثًا ثلاثًا

٤٤ — حدثنا محمد بن بَشَّارٍ حدثنا عبد الرحمن بنُ مَهْدِيٍّ عن سفيانَ عن أبي إسحٰقَ عن أبي حَيَّةَ[2] عن عليٍّ : « أن النَّبيَّ صلى الله عليه وسلَّمَ تَوَضَّأَ ثلاثًا ثلاثًا[3] » .

= حيث انفرد به ابن ثوبان ، ثم صحح الترمذي الإسناد نفسه ، ولا منافاة بين الغرابة والصحة . وفي هذا الموضع في جميع الأصول : « وفي الباب عن جابر » حتى في نسخة ع مع أنه سبق ذلك من قبل فيها ، والصواب حذفه إذا أثبتنا الأول ، أو حذف الأول وإثبات الثاني .

(١) هذا نص ما في ع وفي باقي الأصول « وقد روى عن أبي هريرة » وحديث أبي هريرة من رواية همام عن معمر رواه أحمد في المسند (رقم ٨٥٦٠ ج ٢ ص ٣٤٨) وإسناده صحيح . ولأبي هريرة حديث آخر في الباب عند ابن ماجه (١ : ٨٣) من طريق ميمون بن مهران عن عائشة وأبي هريرة ، وإسناده صحيح أيضا .

(٢) « حية » بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية . وأبو حية هو ابن قيس الراعي الهمداني الخارفي ، وهو ثقة ، ولا يعرف اسمه .

(٣) الحديث رواه أيضا أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وإسناده صحيح ، وسيأتي مطولا برقم (٤٨) .

قال أبو عيسى[١] : وَفى الْبابِ عَنْ عُثْمانَ ، وعائشةَ[٢] والرُّبَيِّعِ ، وَابنِ عُمَرَ ، وَأَبى أُمَامةَ ، وأَبى رَافِعٍ ، وعبد الله بن عَمْرو ، ومعاوية ، وأبى هُرَيرةَ ، وَجابرٍ ، وعبد الله بن زيدٍ ، وَأُبَيٍّ [بن كعب[٣]] .

قال أبو عيسى : حديثُ علىٍّ أَحْسَنُ شَىْءٍ فى هذا الباب وَأَصَحُّ ، [لأنه قد رُوِىَ من غير وجهٍ عن علىٍّ رضوان الله عليه[٤]] .

وَالعملُ على هٰذا عندَ عَامَّةِ أهل العلم : أَنَّ الْوُضُوءَ يُجْزِئُ مَرَّةً [مرةً[٥]] وَمَرَّتَيْنِ[٦] أَفْضَلُ . وَأَفْضَلُهُ ثَلَاثٌ . وَلَيْسَ بَعْدَهُ شَىْءٌ .

وقال ابن المُبَارَكِ : لَا آمَنُ إِذَا زَادَ فى الوضوء عَلَى الثَّلَاثِ أَنْ يَأْثَمَ .

وَقال أحمدُ وَإسحٰقُ : لَا يَزِيدُ على الثلاث إلا رَجُلٌ مُبْتَلًى .

---

(١) « قال أبو عيسى » لم يذكر فى هـ و ك .

(٢) عائشة ذكرت فى هـ و ك بعد ابن عمر ، وفى ب بعد أبى أمامة .

(٣) الزيادة من ع . وفى هـ و ك « وأبى ذر » بدلا من أبى بن كعب ، وهو خطأ ، ويؤيد أن الصواب ماهنا أن الشوكانى فى نيل الأوطار نقله عن الترمذى كما هنا .

(٤) الزيادة من ع .

(٥) الزيادة من ع و هـ .

(٦) كذا فى جميع الأصول ، وهو جائز : أن يكون معطوفا على ماقبله ، ولكن الأولى أن يكون مبتدأ مرفوعاً .

٣٥
باب
[ما جاء[١]] فى الوضوء مرةً ومرتين وثلاثًا

٤٥ — حدثنا إسماعيل بنُ موسى الفَزَارِىُّ حدثنا شَرِيكٌ عن ثابت بن أبى صَفِيَّةَ قال : قُلْتُ لأَبِى جعفر : حَدَّثَكَ جابرٌ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلمَ تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً ، وَمَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ ، وَثَلَاثًا ثَلَاثًا[٢] ؟ قال : نَعَمْ » .

٤٦ — قال أبو عيسى : وَرَوَى وَكِيعٌ هذا الحديثَ عن ثابت بن أبى صَفِيَّةَ قال : قلتُ لأَبِى جعفر : حَدَّثَكَ جابرٌ : « أن النبىَّ صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ مَرَّةً مَرَّةً[٣] ؟ قال نَعَمْ[٤] » . [و[٥]] حدثنا بذلك هَنَّادٌ وقتيبةُ . قالا : حدثنا وكيعٌ عن ثابت [بْنِ أَبِى صَفِيَّةَ[٦]] .

[قال أبو عيسى[٥]] : وَهذا أَصَحُّ من حديث شَرِيكٍ ، لأنهُ قد رُوِىَ

---

(١) الزيادة من ع و ه .

(٢) رواه أيضاً ابن ماجه من طريق شريك (١ : ٨٣) .

(٣) فى ب « توضأ بعد وضوئه مرة مرة » وزيادة « بعد وضوئه » خطأ صرف ، لا معنى لها فى الكلام ، وليست فى الأصول الصحيحة .

(٤) الفرق بين رواية وكيع ورواية شريك أن وكيعا ذكر الوضوء مرة مرة ، وشريكا ذكره بالثلاثة الأحوال .

(٥) الزيادة من ع .

(٦) الزيادة من ب .

من غير وجه هذا عن ثابت نحو رواية وكيع . وشريك كثير الغلط[١] . وثابت بن أبى صفية هو « أبو حمزة الثمالى[٢] » .

٣٦
باب
[ما جاء[٣]] فيمن يتوضأ[٤] بعد وضوئه مرتين وبعضه ثلاثا

٤٧ — حدثنا [محمد[٣] بن أبى عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبد الله بن زيد : « أن النبى صلى الله عليه وسلم توضأ : فغسل وجهه ثلاثا ، وغسل يديه مرتين مرتين ، ومسح برأسه ، وغسل رجليه [مرتين[٥]] .

---

(١) شريك هو ابن عبد الله النخعى الكوفى القاضى ، وهو ثقة مأمون كما قاله ابن سعد . والخطأ لا يأمن منه إنسان ، ولكن زيادة الثقة مقبولة ، وإنما نلجأ إلى الترجيح بين الثقات إذا خالف بعضهم بعضا ، أما إذا زاد أحدهم شيئا لم يروه الآخر ، ولم يكن بين الروايتين تعارض : فلا موضع للترجيح ، بل نقبل الزائد ، إذ هو بمثابة حديث آخر رواه الثقة .

(٢) « الثمالى » بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ، نسبة إلى « ثمالة » بطن من الأزد . وثابت هذا ضعيف الحديث .

(٣) الزيادة من ع .

(٤) فى هـ و ك « توضأ » .

(٥) الزيادة نقلها الشارح من « نسخة قلمية عتيقة صحيحة » كما وصفها بذلك .

قال أبو عيسى : [و[1]] هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[2] .

وقد ذُكِرَ فى غير حديثٍ : « أن النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم تَوَضَّأَ بَعْضَ وُضُوئِهِ مَرَّةً وَبَعْضَهُ ثَلَاثًا » .

وقد رَخَّصَ بعضُ أهلِ العلم فى ذلك : لم يَرَوْا بَأْسًا أن يتوضأ الرجلُ بعضَ وُضُوئِهِ ثَلَاثًا ، وبعضَه مَرَّتَيْنِ أَوْ مَرَّةً[3] .

٣٧
باب
[ما جاء[4]] فى وُضُوء النبى صلى الله عليه وسلم كَيْفَ كانَ ؟

٤٨ — حدثنا هَنَّادٌ وَقُتَيْبَةُ[5] قالا حدثنا أبو الأَحْوَصِ عن أبى إسحٰق عن أبى حَيَّةَ قال : « رَأَيْتُ عَلِيًّا تَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا ، ثُمَّ مَضْمَضَ ثَلَاثًا ، واسْتَنْشَقَ ثلاثًا ، وغسلَ وَجْهَهُ ثلاثًا ، وذِراعَيْهِ ثلاثًا ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ مَرَّةً ، ثُمَّ غَسَلَ قَدَمَيْهِ إلى الكَعْبَيْنِ ، ثُمَّ قامَ فأَخَذَ فَضْلَ طَهُورِهِ[6]

---

(١) الزيادة من ب .

(٢) قال الشارح : « أخرجه البخارى ومسلم مطولا » .

(٣) فى ع هنا زيادة « قال أبو عيسى : حديث عبد الله بن زيد فى هذا حسن صحيح » وكذلك فى ب ولكن بدون كلمة « فى » . وهذا تكرار لم نجد وجها لإثباته فى أصل الكتاب .

(٤) الزيادة من ع و ب .

(٥) فى ﻫ و ك « قتيبة وهناد » .

(٦) فى ب « فضل وضوئه » وما هنا هو الذى فى سائر الأصول .